Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تشير إلى هذا « اللا شيء » (أو هذا الفائض ، أو هذا الخارج ، أو كما نريد) فإنما تعتمد على الضياع الذي لا يرجى منه طائل . إنها تبديد لطاقة دون مقابل . إنها خسارة للحضور . إنها صيرورة انهيار وتدمير لذاتها . إنها نشدان الآخر والبحث عنه دون توقف ودون اعتبار للامكانيات التي في حوزتها . لأن التواصل مع هذا الآخر هو دائماً تواصل مرجأ . . .

ولأن الآخر لا يدجّن ولا يختزل ولا يمكن احتواءه ، فهو لا يحضر تماماً في الوعي بل يبقى منه جانباً منه غائباً . وهذه القراءة التي يعتمدها دريدا هي دائما بالمرصاد لمنطق الهيمنة والسيطرة والاستحواذ والاحتواء : « فهي لا تفتأ تولي الكثير من الحساب حتى لا تدحرج في شرك أي حساب » « نصوص : ص 37 » . وعندما تزعزع القراءة الخطاب من موقعه فليس ذلك قصد الإحلال في مكانه وتبوّء مكانته ، فمواجهتها ليست عدائية ، وإنما قصد التواصل مع الآخر والانفتاح عليه . فالقراءة ليست استحواذاً وهي ليست حرب مواقع . فهي ليست نفياً للآخر ومصادرة لممتلكاته . لا ! إنها ليست استملاكاً . القراءة تواصل مع الآخر . والقضية لا يمكن اختزالها في نسق جدلي . فهي تفيض عليه وتتخطى حدوده . فالقراءة تدفع باللغة إلى قول ما لم تتعود قوله . وهي من جراء ذلك تبلغ حالة من التفكك تفقد فيها نسقها وتماسكها . إن القراءة التي يحفزها روح الاختلاف تختلف عن منطق التناقض ومنطق النفي . فهي لا تنفي لتؤكد أو تناقض لتثبت . هي لا تنغلق على نفسها وترتد إلى ذاتها . هي لا تفتأ تهدم ما أقامته وتفكك ما بنته . خطابها دوماً ينحل وباستمرار يفقد تماسكه . فهي لا تفتأ تكسر قيودها لتفلت من عقالها . هي النص ونقيضه ، وهي مركزه وهامشه . وهي لا تفتأ تمزق نسيجه لأن صلابته وتيبسه يحولان دون قراءته . والقراءة نشاط وفعل وصيرورة لا ينتهي . لأنها ليست اختزالاً للآخر الذي لا يحتويه . فهو عصي عن الاحتواء ولأن القراءة بدورها ، لا تفتأ تقيم مسافة الاختلاف . فيبقى الاختلاف دائماً مرجأ لا تتقلص مسافة تباعده . هذا يعني أن مثل هذه القراءة تضع حداً للأماكن المريحة التي يتبوأها الخطاب . ذلك الخطاب الوثوقي ، المغرق في الدلالة ، المكتنز المعاني . ذلك الخطاب